المبحث الثاني : مراحل إعداد البحث العلمي .

تكتسي عملية إعداد البحث العلمي أهمية خاصة و ذلك من حيث التقيد بقواعد مادة المنهجية، كونها تزود الباحث بأدوات

المطلب الأول : مرحلة اختيار الموضوع. علمية لإعداد بحث علمي ناجح، سواء فيما يتعلق بالجانب الشكلي أو الموضوعي، و هذا ما يظهر في مختلف مراحل إعداد البحث العلمي و هي: مرحلة اختيار الموضوع، ومرحلة جمع الوثائق العلمية، ومرحلة القراءة ومرحلة تقسيم الموضوع ومرحلة تخزين المعلومات.

تعد مرحلة اختيار الموضوع أولى خطوات إعداد البحث العلمي،
وهي خطوة سابقة لتحديد الإشكالية و تعتبر أصعب الخطوات، ذلك أن اختيار الموضوع يتوقف على مدى توفر المراجع، خاصة إذا كان موضوع البحث جديد لم يسبق و أن كتب فيه. البحث والمقصود بموضوع البحث المجال المعرفي الذي يختاره الباحث لانتقاء إشكالية خاصة به والتي على ضوئها يشرع في دراسة موضوعه[1]، يتم في هذه المرحلة، تحديد المشكلة العلمية التي تتطلب حلا علميا لها، و ذلك بواسطة الدراسة و البحث و التحليل لاكتشاف الحقيقة العلمية المتعلقة بالمشكلة محل البحث وتسمى هذه المرحلة أيضا بمرحلة إعداد أو تقديم مشروع.[2]

الفرع الأول :الشروط الواجب توفرها في عملية اختيار موضوع البحث العلمي.
تتطلب مرحلة اختيار موضوع البحث توافر شروط أساسية يمكن إجمالها كالآتي:

-أن يكون الباحث على علم تام بموضوع البحث وطبيعة المشكلة التي يريد التّقصي حولها وتفسيرها وتقديم الحل العلمي لها وأن يكون على دراية بالقيمة العلمية لموضوع البحث.
- يترتب على الشرط الأول أن يكون الباحث على دراية تامة بالطرق والإجراءات التي يعتمدها وكذا اختيار المنهج العلمي الذي يتبعه في كل أعمال التّحري والتّقصي عن حقيقة المشكلة.
-أن يكون متمكنا من قواعد البحث والاستنباط العقلي ومن كل أدوات البحث المتعلقة

[1] احميدوش مدني ،**الوجيز في منهجية البحث القانوني** ، كلية الحقوق فاس ،المغرب ،الطبعة الثالثة ،2015 ،ص68.
[2] عبد المنعم نعيمي ، المرجع السابق ،ص82

بموضوع بحثه.

على ضوء هذه الشروط الأساسية يستحسن عند اختيار موضوع البحث تفادي الأمور التالية :

- المواضيع التي تّم بحثها بحيث لا يكون في مقدور الباحث أن يأتي بجديد فيها.

-المواضيع التي يصعب على الباحث العثور على مادتها العلمية في مراكز المعلومات المحلية بصورة كافية، وليس من الحكمة أن يستمر الباحث في بحث تندر مصادره.

-المواضيع الواسعة جدا، بحيث أّن الباحث سيعاني كثيرا من الصعوبات والمتاعب وعليه من البداية أن يحاول حصر موضوعه وتحديده بدلا من طرحه.

المواضيع الضيقة جدا، لأّنها لا تتحمل لضيقها تأليف رسالة علمية في حدودها المطلوبة[3].

الفرع الثاني :طرق اختيار الموضوع.

هناك طريقتان لاختيار الموضوع و هي: الاختيار الذاتي للموضوع أو تولي الأستاذ المشرف اختيار الموضوع.

-1- اختيار الموضوع من قبل الباحث (الاختيار الذاتي للموضوع)

يتولى الباحث من تلقاء نفسه اختيار موضوع البحث الذي يتماشى مع قدراته الفكرية و العلمية، حيث يقترح الباحث لنفسه مجموعة من الموضوعات في تخصصه، ومن خلال المطالعة المكثفة لمحتويات هذه المواضيع يتوصل في النهاية إلى اختيار موضوع واحد من هذه المواضيع، و بعد ذلك يعرضه على الأستاذ المشرف لتقديم موافقته لكي يتم تسجيله نهائيا في إدارة الجامعة[4] .

-2- اختيار الموضوع من قبل الأستاذ المشرف.

قد يعجز الطالب في الكثير من الحالات في اختيار الموضوع لنفسه، لذلك يستعين بالأستاذ المشرف ليقترح عليه بعض المواضيع التي يمكن أن تكون محلا للبحث. و إن كانت هذه الطريقة لا تمس سلامة الاختيار إلا أنها طريقة غير مرغوب فيها، لأن الأستاذ

---

[3] حريز أسماء ،المرجع السابق ،ص15

[4] مروان عبد المجيد إبراهيم ،**أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية** ،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ،2000 ،ص26.

المشرف قد يقترح موضوعا يتميز بقلة المراجع، و هذا ما يسبب له متاعب كثيرة و كبيرة و خاصة في الحالات التي يكون فيها الموضوع جديدا لم تسبق له دراسات كافية التي يمكن للباحث من خلالها تحديد نطاق عمله، و أكثر من ذلك، قد يكون هذا الموضوع لا يتماشى مع الرغبة النفسية للباحث و هذا ما يصعب مهمة إعداد البحث العلمي [5].

الفرع الثالث :العوامل المؤثرة في اختيار موضوع البحث العلمي.

تسود عملية اختيار موضوع البحث العلمي و تتحكم فيها عدة عوامل موضوع البحث لمجموعة من المعايير المتعلقة بالباحث نفسه أو بموضوع البحث، و ذلك كما يلي:

1- العوامل الذاتية المؤثرة في اختيار موضوع البحث العلمي.

ليس كل شخص مؤهل بان يكون باحثا علميا، فعملية البحث العلمي تتطلب بان تتوفر في الباحث مواصفات وشروط معينة تمكنه من إنجاز بحثه بالمعنى الصحيح[6] متصلة بنفسية الباحث و مدى استعداداته و قدراته العلمية، و نوعية تخصصه العلمي و كذا ظروفه الاجتماعية والاقتصادية، حيث يمكن إجمال مختلف هذه العوامل فيما يلي :

1-1-عامل الرغبة النفسية.

وهو الدافع أو المحفز النفسي الذاتي ويترجم بالميول والرغبات الذاتية للباحث نحو موضوع معين. يولَد مثل هذا العامل إرادة قوة مليئة بالحيوية و النشاط، تدفع بالباحث إلى تسخير وقته في العمل، باعتبار أن هناك نوع من الانسجام العاطفي بين الباحث و موضوع البحث و هذا ما يجعل الباحث لا يستسلم لمختلف الصعوبات التي يمكن أن تصاحب عمله مستقبلا، كونه يتحدى الأمور بطريقة علمية لكي يصل لهدفه الأساسي المتمثل في إعداد بحث ناجح[7]

---

[5] المرجع نفسه ص26

[6] ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي، مفهومه أدواته وأساليبه**، دار الفكر، ،1984ص..66 .

[7] عمار عوابدي ، المرجع السابق ،ص37-39.

-1-2- عامل مدى توفر الاستعدادات و القدرات الذاتية.

يجب أن تكون لدى الباحث استعدادات و قدرات ذاتية تمَكنه من إعداد بحث علمي في مجال اختصاصه، حتى يكون قادرا على الفهم و التعمق و التحليل و الَربط و المقارنة بين مختلف أجزاء الموضوع، و من بين هذه القدرات تحكم الباحث في اللَغة، سواء كانت لغة وطنية أو لغات أجنبية، باعتبار أن هناك وثائق علمية مكتوبة باللغات الأجنبية فالإطلاع عليها و فهم محتواها لتوظيفه في البحث لا يكون إلا بالتحكم فيها.[8]

-1-3-عامل توفر الباحث على إمكانيات اقتصادية كافية تمَكنه من إعداد البحث العلمي.

يجب على الباحث أن يتوافر على بعض القدرات الاقتصادية التي تسمح له بالتنقل من مكان لآخر للبحث عن الوثائق العلمية، شرائها أو تصويرها، لأن حالة الفقر تسبب متاعب للباحث و تحد من نشاطه العلمي، فالبحوث العلمية خاصة الطويلة منها، كبحوث الماجستير و الدكتوراه، تتطلب وسائل مادية معتبرة من أجل التنقل و اقتناء المراجع المصادر العلمية من المكتبات الوطنية والخارجية [9].

-1-4-عامل تمتع الباحث بالقدرات العقلية اللاَزمة و أخلاقيات و فضائل الباحث العلمي:

يجب أن تتوفر لدى الباحث القدرات العقلية اللاَزمة وسعة الإطلاع والتفكير والتأمل
أّما التّحلي بالأخلاق فتوفرها في الباحث مسألة ضرورية، منها الصبر والتّحمل وعدم الانفعال الّسلبي وقوة الملاحظة والموضوعية والقدرة على التّضحية وغيرها من الّصفات الحسنة التي تحقق عناصر الملائمة بين قدرات الباحث وطبيعة الموضوع المختار للبحث، كما يجب على الباحث أن يتّسم بالثبات في المواقف والتّجرد من العاطفة حتى لا يكون أسير عواطفه الّشخصية في التّحكم في بحثه وتوجيهه، لكون البحث يقتضي النقد وإعلان الّنتائج وهذه أمور تفرضها الأمانة العلمية[10].

-1-5-عامل احترام معيار التخصص.

لكي يكون البحث العلمي ناجحا، على الباحث اختيار بحث يدخل في تخصصه، لأن

---

[8] شروخ صلاح الدين ، المرجع السابق ،ص 55-56.
[9] المرجع نفسه ،ص 56.
[10] احريز اسماع ، المرجع السابق ،ص17

المعلومات و المبادئ الأساسية التي اكتسبها خلال فترة دراسته و تكوين تخصصه تمنحه استعدادات ذاتية تساعده في إعداد بحثه في أحسن صورة للوصول لأفصل النتائج.[11]

[11] عمار عوابدي ، المرجع السابق ،ص 45-46